صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قلت قد تقدم في صدر الكلام على المكاتبات ذكر أصول يعتمدها الكاتب في كتبه تعم الكتب السلطانية وغيرها وأنا أذكر هنا ما يختص منها بالكتب الصادرة عن السلطان على النمط الجاري عليه الاصطلاح الآن ليسهل القصد إليها لقربها ويحصل الغرض من ذلك بذكر تسعه أمور .

أولها مقادير قطع الورق قد تقدم في الكلام على مقادير قطع الورق المستعملة في دواوين الإنشاء جملة والذي يختص منها بالكتب الصادرة عن السلطان أربعة مقادير .

أحدها قطع البغدادي الكامل وقد مر أنه يكتب فيه للقانات .

وثانيها قطع النصف وفيه يكتب إلى أكابر الملوك ممن دون القانات .

وثالثها قطع الثلث وفيه يكتب إلى الرتبة الثانية من الملوك .

ورابعها قطع العادة وفيه يكتب إلى أصاغر الملوك والولاة وغيرهم .

الثاني العنوان قد تقدم في مقدمة الكتاب أن الذي كان يكتب عنوانات الكتب السلطانية في الزمن المتقدم هو صاحب ديوان الإنشاء دون غيره أما الآن فإن كاتب كل كتاب صار هو الذي يكتب عنوانه بنفسه .

وقد جرت العادة في عامة الكتب السلطانية أن يكون المكتوب فيها هي ألقاب المكتوب إليه ونعوته التي في صدر المكاتبة في الباطن ثم يدعى للمكتوب إليه في آخر الألقاب بالدعوة التي صدر بها الدعاء في الصدر مثل أعز الله أنصاره أو ضاعف الله نعمته وما أشبه ذلك من الأدعية التي تفتتح بها المكاتبات فإن كان الكتاب مفتتحا بالحمدلة أو بلفظ من فلان كتب في العنوان الألقاب التي في صدر الكتاب بعد ذلك ثم بعد الدعاء يخلي بياضا قليلا ثم يذكر تعريف المكتوب إليه مثل صاحب فلانة ونحو ذلك مما تقدم ذكره من التعريفات وتكون كتابة العنوان بنظير قلم الباطن في الدقة والغلظ وتكون أسطره متصلة من أول عرض الدرج إلى آخره وأسطره متلاصقة متتالية